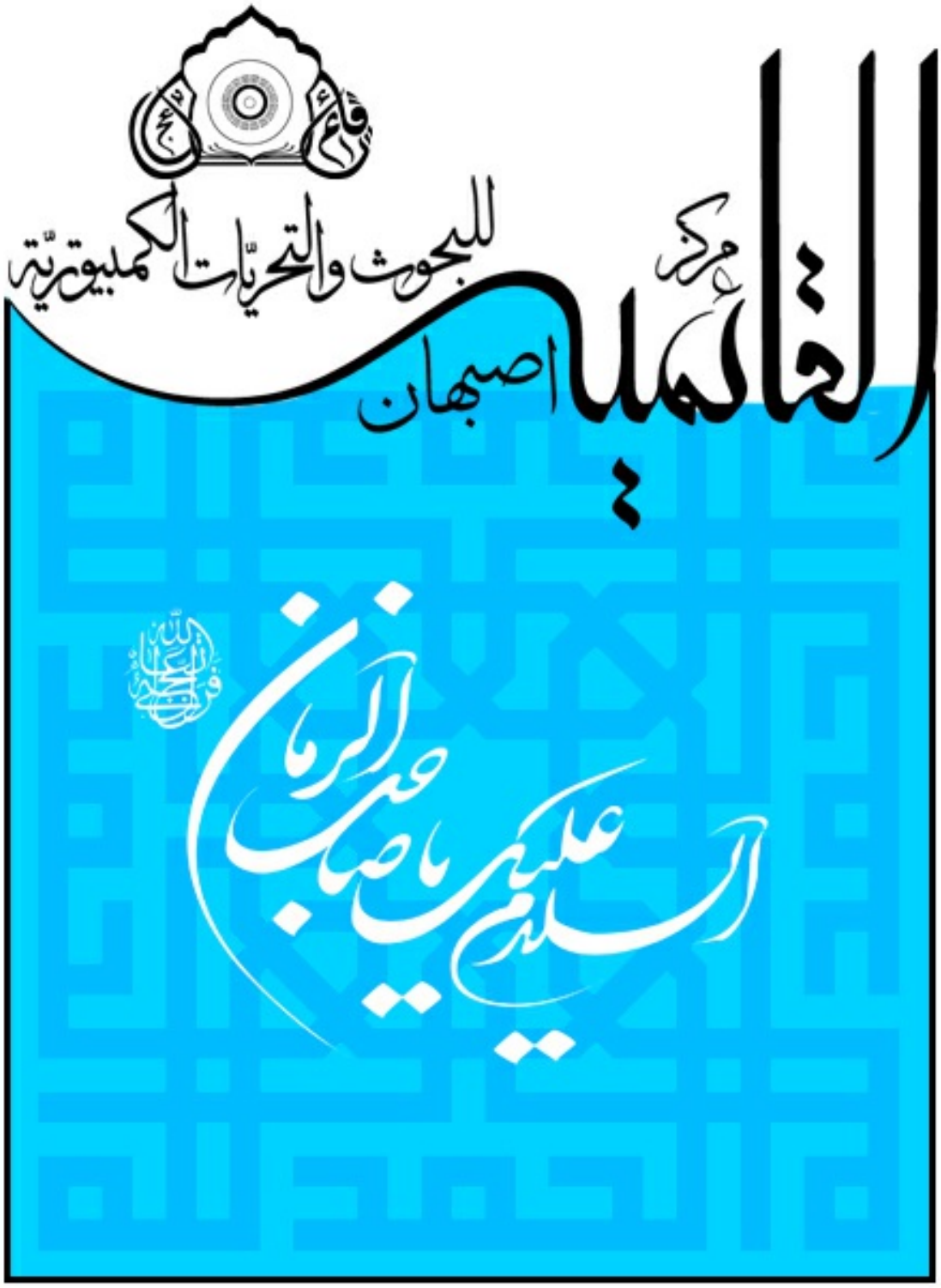

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الامام على بن الحسين عليه السلام و حقوق الانسان

حسين شحادة

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام على بن الحسين عليهما السلام و حقوق الانسان

كاتب:

حسين شحادة

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام علی بن الحسین (علیهما السلام) و حقوق الانسان ----- ۶
اشاره ----- ۶
الامام علی بن الحسین و حقوق الانسان ----- ۶
تعریف مرکز ----- ۱۴

الامام على بن الحسين (عليهما السلام) و حقوق الانسان

اشاره

المؤلف: حسين شحاده

فى الصحيفه السجاديه

من كتاب: الابعاد الانسانيه و الحضاريه

الامام على بن الحسين و حقوق الانسان

بين يدى الامام على بن الحسين عليه السلام و ذكراه المتزامنه مع الاعلان العالمى لحقوق الانسان فى العاشر من شهر كانون الأول نقف على تاريخيه الطغيان و أوزار فظائعه التى ارتكبت فى الماضى و ترتكب فى الحاضر و كأن رباطا سببيا يجمع بين أشكال الظلم و أهواله المترسبه فى أعماق الاستبداد، فمشكله الطاغه الفرد تتمظهر فى عصرنا الحديث بفخ العولمه الجديده الملتبسه بجرائم التاريخ، لتعلن على أنقاضه نهايه الجغرافيا، متجاهله الشعارات المركزيه فى الحريه و الاخوه و المساواه، التى كانت محل اهتمام الحضاره فى مطلع أسئله الحداثه و التنميه. بيد أن العولمه المحكومه بأنياب القوه و هواجس الاقتصاد و السوق العاليه تروج اليوم لأفول القيم الانسانيه بالقفز على الهويات الحضاريه و الثقافيه لصالح ثقافه السوق و قيمها التى ستشوه حقوق الانسان و تقوده من جديد الى عالم التناقضات الطبقيه و النزاعات المتطرفه و صدام المصالح وصولا الى سيطره الأقليه الثريه على الأغلبيه الفقيره، مخلفه وراءها الغاء الحقوق الأساسيه للانسان و فى طليعتها حق الشعوب فى تقريرها لمصيرها و سيادتها و استقلالها، لأنها سترضح بحسب العولمه هذه الى قانون الغلبه و الهيمنه و لا استتباع، الأمر الذى شكل صدمه عنيفه لمعظم المفكرين المحافظين القلقين من غول الرأسماليه المتوحشه فى الغرب، و دكتاتوريه العولمه التى حذر من نتائجها المشؤومه على حقوق الانسان فى بدايه العام الماضى أحد مستشارى رئيس الوزراء البريطانى فى كتابه النقدى «الطريق الثالث» محللا اخفاقات الفكر الرأسمالى المعاصر فى ميادين السياسيه و الاقتصاد لمجافاته الصريحه لمبادى حقوق الانسان و لا سيما فى قضايا العداله الاجتماعيه. و ضمن هذا التمهيد سنكتشف أن أحد جوانب الأزمه الحضاريه

ناجمه عن عقليه – الاعلان العالمى لحقوق الانسان نفسه – الذى يفتقر الى عنصرين مهمين الأول الشموليه و الثانى الروحنه، و فى غيابهما تهدم النسق الفكرى الناظم لتلك الحقوق تحت أقدام الحريه التى ستدمر ذاتها بذاتها وفق نبوءاتها المضله عن صدام الحضارات و على مدى هذا الواقع الانسانى الممزق المضطرب نستحضر التأسيس النظرى و المنهجى لرساله الامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام فى الحقوق و المرتجى أن يعنى الباحثون بشرح دلالاتها و أبعادها فى الراهن المعاصر لا ختراق ظلمات الليل العرب و الليل الغرب معا. و لا يسعنى فى هذه المقاربه الأوليه لرساله الحقوق الا أن أضى ء جانبا من جوانب منهج الامام المعرفى و الأخلاقى و الاجتماعى، و توضيح دوره فى صوغ الحقوق الواعده لتبصير الانسان بوعى ذاته و حقائق وجوده فردا و مجتمعا و دوله، بملاحظه أن تلك الحقوق لم ينتزعها الامام عليه السلام من واقع الخصوصيه التاريخيه بل من نابعات الفطره الانسانيه و بذلك، ستكون مؤهله للانخراط فى – المعاصره – و مجابهه الاشكاليات العميقه التى طرحتها نبوءه صدام الحضارات و نهايه التاريخ و صولا الى افرازات العولمه و انعكاساتها السلبيه على مصير الانسان فضلا عن حقوقه و بخاصه فى الأطر الجوهريه التى شيدها الامام عليه السلام فى تفصيلات حديثه عن حقوقه الدوله و نظام الحياه و حقوق الاجتماع الانسانى و الحقوق الماليه و القضائيه و حقوق الاصلاح و التغيير، لنستخلص من ذلك كله أهميه النسيج المترابط بين كامل هذه الحقوق المشروعه لتقدم نفسها كنموذج متكامل لتفسير الانسان و التاريخ، اذ أن أى خلل يطرأ على بعض الحقوق على حساب البعض الآخر يهدد الاستقرار الانسانى برمته، لذلك يجدر الاهتمام بقراءه الوثيقه الأولى للامام أعنى الصحيفه

السجاديه لتكتمل رؤيتنا عن حقوق الانسان فى نظر الامام السجاد عليه السلام. و هى نصيحه غاليه أوصى الامام الخامئنى بقوله: (أوصيكم بقراءه الكلمات النورانيه للصحيفه السجاديه فهى مدرسه فى الحكمه و العبر و دليل للحياه الانسانيه السعيده..) و بوسع الباحث أن يقبض على حلقه التوازن بين صحيفه الدعاء و رساله الحقوق لالتماس قيمه الشهوديه على المظالم و الحقوق من خلال ابتهالات الامام و دموعه الصاعده الى الله سبحانه: (اللهم انى أعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتى فلم أنصره، و من معروف أسدى الى فلم أشكره، و من مسى ء اعتذر الى فلم أعذره، و من ذى فاقه سألنى فلم أوثره، و من حق ذى حق لزمنى لمؤمن فلم أوفره) دعاء / ٣٨ / من الصحيفه. نعم من الواضح للمتأمل عميقا فى رساله الحقوق للامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام أن تلك الرساله لم تهدف الى تقنين حقوق الانسان و اكسابها الشرعيه الاسلاميه فحسب، بل الى وعى أبعادها بالوقوف عند المعوقات الكبرى التى انتهت بتزييف تلك الحقوق و مصادرتها فى مطلع الحكم الأموى، و لا سيما فى مجالاتها الحيويه فى علاقه الخليفه بالأمه و علاقه الأمه فيما بينها، ثم علاقه الاجتماع الاسلامى بدءا من الأنظمه و الدول و الشعوب. فقد واجه الامام عليه السلام تحديات الفجوه القائمه بين الاسلام و ممارسات الواقع بحفز الضمير الاسلامى الى الاحتجاج بالمبادى و القيم المؤسسه لشريعه الاسلام، و بهذه اللفته وحدها نسجل اعترافنا بالرد على بعض الباحثين الذين زعموا بأن سياسيه الامام على بن الحسين هى الابتعاد عن السياسيه، و لئن طبع نشاط الامام السجاد عليه السلام باستنهاض روائد التوعيه العقائديه و الروحيه، فمرد ذلك الى أن حمايه المرجعيه الثقافيه للأمه من شأنها أن

تفرض على النظام العام الالتزام بثوابت القضايا الحقوقيه للانسان – لأنها أى المرجعيه الثقافيه – لا تملك حريه الحياد أمام جنوح السلطه الى الظلم و الاستبداد، من هنا ذهب العديد من الفكرين المسلمين الى أن حق مقاومه الجور الذى جعلته المواثيق الدوليه من بين حقوق المواطن السياسيه و سكتت عنه معظم دساتير الأنظمه الاسلاميه المعاصره، هو حق يخوله الاسلام فى المبدأ القرآنى الذى يأمر بتغيير المنكر انسجاما مع الحديث النبوى الذى ينص على أن أفضل الجهاد عند الله كلمه حق عند سلطان جائر. بيد أن الامام على بن الحسين عليه السلام ينزع الى عقلنه العلاقه بين الحاكم و المحكوم ليحررهما معا من هواجس الفتنه و المماحكه و المغالبه، فكلاهما مسؤول أمام الله عن قدسيه العدل و نعمه الأمن و شرف الاستخلاف، فحق – الحاكم – فى نظر الامام: (.. و حق السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنه، و أنه مبتلى فيك بما جعله عزوجل له عليك من السلطان... و أن تخلص له فى النصحيه و أن لا تماحكه و قد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك و هلاكه..) كتاب مكارم الأخلاق / فى ذكر الحقوق / للامام زين العابدين / ۴۱۹. و حق المحكومين فى نظره أن يعلم الحاكم أنهم صاروا رعيته لضعفهم و قوته فيجب أن يعدول فيهم و يكون لهم كالوالد الرحيم يغفر لهم جهلهم و لا يعاجلهم بالعقوبه ثم يشكر الله على ما أتاه من القوه عليهم فان لم يفعل كان خائنا و ظالما و كان حق على الله أن يسقط من القلوب محله. كذلك نلاحظ من تفحص المنهج الذى انتظمت عليه رساله الامام الى أن تلك الرساله لم تكن مجرد تفصيل

لمجالات استحقاقها، بل انها فيما يتضح من لغتها التربويه تعنى عنايه بالغه برصد أهم الاشكاليات التى تهدد قيمه التوازن الاجتماعى و المساواه الاجتماعيه التى لا يمكن توفرها الا وفق المرتكز الشمولى الذى وصفه السجاد، و هو أن تلك الحقوق مقرره من رب الانسان و خالقه و لا مصدر لشرعيتها الا شرعيه الوحى السماوى و شرعيه الكرامه الانسانيه و الحريه الانسانيه التى لا يستقيم بدونها معنى الانسان. من هنا يبتدى الامام - ببلوره - تلك الحقوق باستيفاء حقوق الانسان مع نفسه و حمايه نفسه من نفسه كشرط موضوعى لانجاز الآخر، و هى لفته لا نكاد نجدها فى المواثيق و العهود التى اصطنعها الانسان بقوانينه الوضعيه بما فيها الاعلان العالمى لحقوق الانسان، ذلك أن الانسان الذى لا يحمى حق سمعه و لسانه و بصره و يديه سيتحول الى كائن محكوم لسيطره غرائزه المفتوحه بشهواتها على افتراس حقوق الآخرين و انتهاكها، فلا معنى للكلام عن الحقوق الانسانيه بمعزل عن تطهير الفضاء الداخلى للانسان و تطهير الفضاء الداخلى للسلطه. فالعالم الذى يعيش ضد ذاته و ضد الآخر و ضد المجتمع هو عالم عاجز عن توفير المناخ النظيف الذى تزدهى و تزهر فى أجوائه حقوق الانسان، و فى هذا الاطار يجدر بنا الالتفات الى أن مأثره رساله الحقوق السجاديه فى المجال التطبيقى ارتكزت فى تحصين الاجتماع الاسلامى من مخاطر التفلت و التسيب بتصليب معاييرها فى جانبين أساسيين: الأول حق الأخلاق فيما يظهر من حديثه عليه السلام عن حق الجار و حق الصاحب و حق الشريك و حق الغريم و حق الخصم و حق الناصح و حق الصغير و حق ذى المعروف و حق السائل و المسؤول. و الثانى حق العباده فيما

يظهر من حديثه عليه السلام عن حق الصلاه و حق الحج و حق الصوم و حق الصدقه و حق الهدى. و يتضح من هذه المنظومه أن الاما عليه السلام لم يخرج - بقضيه الحقوق - عن نظام قيم و مفاهيم العقيده و بالتالى عن الغايه الساميه لمعنى استخلاف الانسان على الأرض، حيث يفتتح الامام رسالته بتوجيه الأنظار الى حقوق الله المحيطه بالانسان فى كل حركه من حركاته، لا فتا الى أن أكبر حقوق الله تبارك و تعالى على الانسان ما أوجبه عليه لنفسه من حقه الذى هو أصل الحقوق، و ما دامت هذه الحقوق ربانيه المصدر فلن تجرؤ أى سلطه على انتهاكها حتى و لو كانت معممه بعمائم الاسلام، لذلك سقطت الدوله الأمويه لتجاهرها العلنى السافر فى انتهاك الحقوق و الحرمات و الكرامات بما فى ذلك تفريغ النصوص القرآنيه و النبويه من روحها. و كأن الامام عليه السلام فى مواجهته لانحراف الواقع فى عصره عمد الى طرح بديل لنموذج الدستور الاسلامى وفق رؤيه متوازنه لجانب احتياجات الانسان الماديه و الروحه، فلم يكن بوسع الامام على بن الحسين عليه السلام كشاهد على كربلاء الا أن يصرخ من أعماق انسانيته لا ستنقاذ كرامه الانسان و مساعدته على مقاومه الظلم فى ضوه وعيه لحقوقه، رافضا لنزعه تقديم قدسيه السلطه على قدسيه الانسان، و لا يخفى أن الحقوق الخمسين التى أقرها الامام للانسان لم يشأ أن يقرها للانسان المجرد من حوافز الالتزام و المسؤوليه، لأن مخاطر ابتلاع حقوقه كانت تصدر دوما من عدوان الانسان على نفسه فيما نستوحيه قرآنيا من اقتران كلمه الانسان بكلمه الظلم و الجهل و الجحود و الطغيان و ما شاكلها من نعوت سلبيه تؤكد أن الاختيار الحقيقى - لحقوق

الانسان – هو فی میدان انجازها العملی (کلا ان الانسان لیطغی) (العلق / ۶) ان الانسان لظلوم کفار) (ابراهیم / ۳۴) (ان الانسان لربه لکنود) (العادیات / ۶). صحیح أن الضوابط التی وضعها الامام فی کل بند من بنود رسالته تقلص رقعه الحریه الانسانیه المطلقه – و هی ضوابط لاوجود لها فی میثاق الاعلان العالمی، لماذا؟ لأن مشکله الحریه من منظور اسلامی تکمن فی غایه الحریه و لیس فی مبدأ الحریه، و بذلک نسجل أن فقدان عنصر الغایه سیجعل من انجاز الحریه انجازا یهدد ذاته بذاته فحیث لا توجد الغایه التی یستهلک الذهاب الیها کل حریه جدیده یحصل علیها الکائن البشری فان فائضا من الحریه سوف یتراکم و تراکمه یشبه التراکم الصناعی و السلعی الأمر الذی یعید انتاج نزعه الطغیان لدی الانسان فردا أو مجتمعا أو دوله. و لعل من آخر أعراض هذا التراکم المفتقر الی الغایه ما أطلقه المفکر الأمریکی «فوکویاما» فی مقولته – نهایه التاریخ – حیث بدت له الرأسمالیه فی تطورها الأخیر هی الغایه الأخیره لحرکه التاریخ أی هی نهایته، و استطرادا فانی اقترح علی الدراسات الاسلامیه أن یکون سؤال الحقوق المعاصر هو السؤال عن الغایه بوصفه المحور المرکزی للدخول فی عصر یقظه الحقوق الانسانیه المواجهه لعصر ألوهیه السلطه و ألوهیه الانسان، مذکرا أن غیاب الله سبحانه کغایه لحریه الانسان جعل مفکرین و فلاسفه غربیین ک «نیتشه و هیدجر و سارتر» و أخیرا «میشال فوکو» یقولون – بنسب متفاوته باطلاق الانسان، أی بألوهیته، فحیث لا یمکن أنت تتجه الحریه الا الی المطلق و حیث أن المطلق الالهی مستعبد من بنیه الفکر الغربی المعاصر کان لا بد من الارتداد الی الانسان نفسه لتحمیله

بعد الاطلاق ليصبح موت الله عند «نيتشه» هو الوجه الآخر لألوهيه الانسان و هنا تمكن قيمه العوده الى الصحيفه السجاديه. ختاما و فى خضم تحولات الحضاره و مساوئها و نبوءات فلاسفتها لا يسعنى الا أن أضم صوتى الى نبوءه المركز الاستشارى للدراسات و التوثيق (لقد قال «فوكوياما» بنهايه التاريخ، بينما نقول من زاويه معياريه أن التاريخ المعاصر بدأ لتوه مع ولاده الجمهوريه الاسلاميه فى ايران التى على عاتقها تقع قياده صنع (الحضور الحضارى الاسلامى العالمى)، نعم وفق الشروط الموضوعيه و فى طليعتها - تحويل دعوه الرئيس خاتمى لحوار الحضارات الى واقع يزخر بالحياه و العطاء و بذلك لن تهتم - الجمهوريه - بتصدير الثوره - بل بتصدير الحضاره، و تلك هى مسؤوليتها التاريخيه التى تتطلب تكاملا مع محيطها العربى فى الخارج و تكاملا مع ذاتها فى الداخل. أيها الساده فى الساحه الخارجيه لمبنى الأمم المتحده فى نيويوك منحوته رائعه للفنان الايطالى «أرنالدو» هى عباره عن كره ضخمه من البرونز المصقول توحى أنها كوكب الأرض الا أن سطحها المليس المتوهج مصدع بشقوق فاغره شقوق من الوساعه بحيث يستحيل رأبها، هل الكره مصدعه لأنها معطوبه على صوره العالم الأرضى المفسود بالظلم و القهر و الحرمان؟ أم هل تشققت على صوره البيضه ينبثق منها جديد أفضل؟ ربما الاثنان معا، لكن الأكيد أنك سترى من فرجه الصدوع كره ثانيه مذهبه قابعه فى جوف الأولى و سنلاحظ أن هذه الكره هى الأخرى مصدعه، ربما ترمز الى أن علينا أن لا نيأس.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹